دو ثواب ای یک ثواب؟

- دو ثواب ای یک ثواب؟
  - دو ثواب ای یک ثواب؟
  - یک پیشنهاد:نظرخواست عمومی

دو ثواب یا یک ثواب؟

دو ثواب ای یک ثواب؟

عبارت معروفی است که از حدیث اقتباس شده:

> **للمصیب اجران و للمخطئ اجر واحد[1]،**

یعنی مجتهدی که درست فهمیده باشد دو ثواب دارد و مجتهدی که اشتباه کرده باشد یک ثواب دارد.

اهل سنت به شیعه ایراد می‌گیرند که چرا امام را معصوم می‌دانید؟! اما در عمل، خود اهل سنت با عمر بن الخطاب رفتاری بسیار فراتر از معصوم دارند، آنچنان همه علما اتفاق بر تصویب او می‌کنند [2] که هیچ مسلمانی جرأت نکند به ذهن خود خطور دهد که شاید خلیفه دوم عمر بن الخطاب تنها یک ثواب داشته باشد! خیر، **حتما و حتما اتفاق است بر اینکه دو ثواب دارد!**

در روز پنجشنبه معهود که حضرت لوحی خواستند تا چیزی برای امت السلامیة بنویسند که **هرگز گمراه نشوند**، عمر گفت و سخن او در صحیح ترین کتب نزد مسلمین ثبت شد که «**درد بر پیامبر غلبه کرده و قرآن ما را بس است![3]**».

نَوَوی[4] شارح معروف صحیح مسلم، برای ما نقل می‌کند که تمام ِعلمای ناظر در این حدیث، اتّفاق کردند که این سخن عمر، ناشی از فقاهت بلکه افقهیت او بود و ... ، و در نتیجه این فقیه بزرگ عالم السلام، دو ثواب دارد، و کسانی مثل ابن عباس که با رأی او موافق نبودند تنها یک ثواب دارند : !

> **وأما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره لأنه خشي أن يكتب صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها فقال عمر حسبنا كتاب الله لقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله اليوم أكملت لكم دينكم فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة وأراد التوفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر أفقه من بن عباس وموافقيه[5]**

ترجمه:

> **و اما کلام عمر پس تمام علمای باحث در این حدیث، اتفاق کردند که از علامات فقاهت او و فضائل او و دقت نظر اوست! چون ترسید که حضرت چیزهایی بنویسند که شاید از انجام آنها عاجز شوند و در نتیجه مستحق عقوبت شوند چون مخالفت نص می‌شود که در آن عقاب است و جایی در قبال نص برای اجتهاد نیست... خلاصه عمر از ابن عباس و موافقین او، فقیه تر بود!**

ابن حجر عَسقَلانی[6] نیز همین سخن نووی را نقل می‌کند بلکه کلمه (قوة) را می‌افزاید تا تایید اتفاق علما باشد و تایید دو ثواب داشتن عمر در این سخنش:

وقال النووي اتفق قول العلماء على أن قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فقهه ودقيق نظره لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة وأراد أن لا ينسد باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار على عمر إشارة إلى تصويبه رأيه وأشار بقوله حسبنا كتاب الله إلى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء[7][8]

---

[1] ٦٥٨٠- حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، حدثني يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس، مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، و إذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر، قال: فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، و قال عبد العزيز بن المطلب: عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبي سلمة، عن النبي صلى الله عليه و سلم: مثله.(صحيح البخاري ؛ ج11 ؛ ص١١٤)

15- (١٧١٦) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي. أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص؛ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «إذا حكم الحاكم فاجتهد[1] ثم أصاب، فله أجران. و إذا حكم فاجتهد، ثم أخطأ، فله أجر».(صحيح مسلم ؛ ج٣ ؛ ص١٣٤٢)

حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص؛ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، و إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر».(سنن ابن ماجه ؛ ج4 ؛ ص٩)و همین طور در سنن أبي داود ؛ ج٣ ؛ ص١٥٤٦

[2] صوّبه ای قال له اصبت(الصحاح) یعنی همگان رأی او را صواب و درست می دانند و به او می گویند درست گفتی.

3 حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: «§ ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده» قال عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط، قال: «قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع» فخرج ابن عباس يقول: «إن الرزية كل الرزية، ما حال بين رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبين كتابه

ابن عباس می گوید هنگامی که بیماری رسول خدا صلی الله علیه و آله شدت گرفت فرمود:برای من کتابی بیاوری ات برایتان مطالبی بنویسم ات بعد از آن دیگر گمراه نشوید پس عمر گفت درد بر رسول خدا صلی الله علیه و آله غلبه کرده است و نزد ما کتاب خداست که ما را بس است.پس اصحاب با هم اختلاف کردند و قیل و قال و سر و صدا بالا گرفت حضرت فرمودند از پیش من بروید. سزاوار نیست که نزد من با هم نزاع کنید.پس ابن عباس خارج شد در حالی که می گفت مصیبت، تمام مصیبت،این بود که بین رسول خدا و کتابش جدایی انداختند و از نوشتن کتاب مانع شدند.

https://al-maktaba.org/book/33757/234

حدثنا محمد، حدثنا ابن عيينة، عن سليمان بن أبي مسلم الأحول، سمع سعيد بن جبير، سمع ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى، قلت يا أبا عباس: ما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فقال: ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا»، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما له أهجر استفهموه؟ فقال: «ذروني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه»، فأمرهم بثلاث، قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم» والثالثة خير، إما أن سكت عنها، وإما أن قالها فنسيتها، قال سفيان: هذا من قول سليمان(صحیح البخاری،ج ۴،ص۹۹)

سعید بن جبیر می گوید از ابن عباس شنیدم که می گوید روز پنج شنبه و چه روزی بود روز پنج شنبه!آن گاه آن قدر گریست تا جایی که اشک های او ریگ زیرپایش را خیس کرد.گفتم ابا عباس!ماجرای روز پنج شنبه چیست؟گفت بیماری رسول خدا صلی الله علیه و آله شدت گرفت پس فرمود برای من کتفی(در زمان حضرت بر روی استخوان مسطّح عریض از کتف حیوانات،مطلب می نوشتند)بیاوری ات برای شما کتابی بنویسم ات بعد از آن گمراه نشوید.اصحاب با هم به نزاع برخاستند در حالی که نزد هیچ رسولی نزاع روا نیست پس گفتند او را چه شده است؟آیا هذیان می گوید![و العیاذ بالله] از او بپرسید. پس حضرت فرمود مرا رها کنید چرا که آن چه من در آن هستم بهتر است از آن چه مرا به سوی آن دعوت می کنید.

https://al-maktaba.org/book/33757/5592#p1

[4] النووي، أبو زكريا (631 - 676هـ، ١٢٣٤- ١٢٧٨م). محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي

[5] شرح النووي على مسلم،ج ١١،ص ٩٠

[6] ابن حَجَر العَسْقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ، ١٣٧٢م- ١٤٤٨م). شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي. صاحب مشهورترين شرح صحيح بخاری

[7] فتح الباري لابن حجر،ج ٨،ص ١٣٤

[8] این مطلب را در کلمات بسیاری از علمای اهل سنت می توان دید.به عنوان نمونه:

وفي قول عمر: حسبنا كتاب الله، حين قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : تمت ائتوني بكتاب أكتب لكم - فيه من **فقه عمر وفضله** أنه خشي أن يكتب النبي أمورا ربما عجز عنها فاستحق عليها العقوبة، وإنما قال: حسبنا كتاب الله، لقوله: (مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ) [الأنعام: 38] ، فعلم أن الله تعالى قد توفى نبيه حتى كمل له دينهم، لقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [المائدة: 3] ، فقنع عمر بهذا، وأراد الترفيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، لما اشتداد مرضه وغلبة الوجع عليه. **فعمر أفقه من ابن عباس** حين اكتفى بالقرآن الذي أكمل الله فيه الدين، ولم يكتف بذلك ابن عباس، وسيأتي هذا المعنى أيضاً في باب النهي على التحريم إلا ما يعرف إباحته، في كتاب الاعتصام، إن شاء الله.) شرح صحيح البخاري لابن بطال ج١،ص ١٨٩ المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)

وأما كلام عمر رضي الله عنه: ((حسبكم كتاب الله)) فقد اتفقوا على أنه من **دلائل فقه عمر** رضي الله عنه وفضائله ودقيق نظره، لأنه خشي أن يكتب النبي صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجز عنها واستحق العقوبة عليها لكونها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها. (شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن ج ١٢،ص ٣٨١٩ المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ))

وفيه من **فقه عمر** رضي الله عنه أنه خشي أن يكتب النبي صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجز عنها فاستحق عليها العقوبة لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها وإنما قال حسبنا كتاب الله لقوله تعالى ((ما فرطنا في الكتاب من شيء وقع به وأراد الترفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لاشتداد مرضه **فعمر أفقه من ابن عباس** حين اكتفى بالقرآن ولم يكتف به ابن عباس)) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ج ٢،ص ١٢٨ المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786هـ))

قال المازري: إنما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب: مع صريح أمره لهم بذلك. لأن الأوامر قد يقارنها ما ينقلها من الوجوب، فكأنه ظهرت منه قرينة دلت على أن الأمر ليس على التحتم، بل على الاختيار، فاختلف اجتهادهم، وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه- صلى الله عليه وسلم- قال ذلك عن غير قصد جازم.

وقال النووي: اتفق العلماء على أن قول عمر: «حسبنا كتاب الله» من **قوة فقهه ودقيق نظره**، لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجز عنها فيستحق العقوبة لكونها منصوصة، وأراد أن الرأي يسد باب الاجتهاد على العلماء، وفي تركه- صلى الله عليه وسلم- الإنكار على عمر إشارة إلى تصويبه، وأشار بقوله: «حسبنا كتاب الله» إلى قوله تعالى: ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ، **فأن عمر كان أفقه منه قطعا**، ولا يقال إن ابن عباس: «إنما الربا في النسيئة إلخ» لا يعارض ذلك قول ابن عباس لم يكتف بالقرآن مع أنه حبر القرآن، وأعلم الناس بتفسيره وتأويله، ولكنه أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه، لكونه أولى من الاستنباط، والله أعلم. (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج ٣،ص ٥٥٥ المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى:٩٢٣ هـ))

فأن عمر كان أفقه من ابن عباس قطعاً (شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،ج ٦،ص ٤٦٣ المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ))

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،ج ١٢،ص ٢٤٧ المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى:٩٤٢ هـ)) .

وقال النووي: اتفق العلماء على أن قول عمر «حسبنا كتاب الله» من قوة فقهه ودقيق نظره، لأنه خشي أن يكتب أمورا ربما عجزوا عنها فيستحقوا العقوبة لكونها منصوصة وأراد أن لا يسد باب الاجتهاد من العلماء، وفي تركه -صلى الله عليه وسلم- الإنكار على عمر الإشارة إلى توبيخه وأشار بقوله: «حسبنا كتاب الله» إلى قوله تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: 38] والي يعارض ذلك قول ابن عباس: أن الرزية ... إلخ، لأن عمر كان أفقه منه قطعا، والي قال: أن ابن عباس لم يكتف بالقرآن مع أنه حبر القرآن وأعلم الناس بتفسيره ولكنه أسف على ما فاته من البيان وبالتنصيص عليه لكونه أولى من الاستنباط والله تعالى أعلم.

وأما قول عمر - رضي الله عنه -: حسبكم كتاب الله، فقد اتفقوا على أنه من دلائل **فقهه وفضائله ودقائق نظره ومفهمه**، لأنه خشي أن يكتب النبي - صلى الله عليه وسلم - أمورا ربما عجزوا عنها، واستحقوا العقوبة عليها لكونها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها، وأشار قوله: حسبكم كتاب الله إلى قوله: {ما فرطنا في الكتاب من شيء} [الأنعام: 38] وقوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم} [المائدة: 3] (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٩،ص ٣٥٨١)
المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ))

دلائل وأما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من **فقه عمر وفضائله ودقيق نظره** لأنه خشي أن يكتب صلى الله عليه وسلم أمورا ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها قال عمر حسبنا كتاب الله لقوله تعالى {ما فرطنا في الكتاب من شيء} وقوله {اليوم أكملت لكم دينكم} فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة وأراد الترفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه** ((صحيح مسلم، شرح محمد فؤاد عبد الباقي) = ج ٣،ص ١٢٥٨ المولف: محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد عبد الباقي (١٢٩٩ - ١٣٨٨ هـ - ١٨٨٢ - ١٩٦٨ م))

یک پیشنهاد:نظرخواست عمومی

به نظر می‌رسد امروزه که عصر سهولت نظرسنجی است، یک نظرخواست عمومی انجام شود تا تک تک مسلمین بدون واهمه از اتفاق علما، بلکه تنها با مراجعه به فطرت اصیل انسانی خود، قضاوت کنند که آیا خلیفه دوم در این موضع گیری **دو ثواب دارد ای یک ثواب؟**

بازخورد نظرسنجی:همگرایی مسلمین

این سؤال، به اندازه سر سوزنی برای احدی از مسلمین، تحریک آمیز نیست، و رنگ سنّی و شیعی ندارد، و بازخورد نظرسنجی، تاثیر عظیمی در همگرایی مسلمین دارد، چون می‌فهمند علما با اتّفاق خود، گاهی مانعی بزرگ بر سر راه تفاهم ایجاد می‌کنند، هر چند برای خود و طبق ضوابط فرهنگی خود، توجیه مقبول نزد خود داشته باشند، اما زمانها سپری شده و احساس نیاز به همگرایی و رفع موانع آن شدیدا احساس می‌شود.

چندین سال، این سؤال را به این صورت مطرح می‌کردم که تا حدی تحریک آمیز بود، می‌گفتم لا اقل مسلمین آن شخص را (یعنی نمی‌گویی عمر بوده(که نسبت هذیان ای احتمال آن را به حضرت اور داشت **محکوم** کنند، ابراز کنند که عملکرد آن شخص، محکوم است، ای مسلمین! چگونه او جرأت کرد به پیامبر شما چنین بگوید اما شما جرأت محکوم کردن او را ندارید؟! اما به هر حال می‌گویند صحابی بود و شما با صحابی چنین برخورد نکنید!

اما طرح اینگونه سؤال که: **آیا اتفاق علما بر دو ثواب داشتن عمر را می‌پذیرید ای فقط یک ثواب برای او منظور می‌کنید؟** هیچگونه برخوردی با مبانی فرهنگی اهل سنت ندارد، اما در عین حال تاثیر عظیمی بر همگرایی و عدم تحقیر یکدیگر در گرایشهای فرهنگی دارد.

و الله الموفق الهادی